على شرف الضيف السوري انتقد الزعيم السوفياتي ليونيد بريجنيف مساعي كيسنجر في الشرق الاوسط حيث قال ان الموضوع في المنطقة ما زال خطرا ومتفجرا واتهم اسرائيل وحماتها بالتهرب من حل المشكلة بشكل جذري وشامل وذلك باللجوء الى ما وصفه بريجنيف « بالخطط البديلة » للتسوية والمقصود منها الاستعاضة عن التسوية الشاملة باتفاقات جزئية . كما أكد اتفاق الاتحاد السوفياتي الكلي مع سوريا على ان أي اتفاق للفصل بين القوات لا بد وان يكون جزءا من تسوية شاملة في المنطقة وخطوة نحو الانسحاب التام للقوات الاسرائيلية من كل الاراضي العربية المحتلة . وانتهت المحادثات بتوقيع اربعة اتفاقات ضمت اتفاقا طويل الامد حول التعاون الفني والاقتصادي ، وبروتوكولا للتجارة ، وخطة للتعاون الثقافي والعلمي خلال عام ١٩٧٤ — ١٩٧٥ ، واتفاقا حول العلاقات بين الحزب الشيوعي السوفياتي وحزب البعث العربي الاشتراكي . كما تم توقيع بيان مشترك سينشر نصه عند انتهاء جولة الرئيس الاسد في بعض مناطق الاتحاد السوفياتي . مع ذلك أصدرت وكالة تاس بيانا صحافيا حول الزيارة ذكرت فيه ان المحادثات تركزت على الموقف في الشرق الاوسط حيث ما زالت الاوساط الحاكمة الاسرائيلية والقوى الخارجية التي تدعمها تتبع سياسة تشكل خطرا على قضية السلام في المنطقة. كما أكد البيان عزم الجانبين على مواصلة الجهود من أجل احلال سلام عادل ودائم في المنطقة على اساس تحرير كل الاراضي العربية المحتلة وضمان الحقوق المشروعة للشعب العربي الفلسطيني . وذكر ان الاتفاقات التي تم عقدها ستساعد سوريا في تطوير اقتصادها الوطني المستقل وتقوية قدراتها الدفاعية .

(٥) الزيارة التي قام بها الملك حسين الى الولايات المتحدة في النصف الاول من شهر آذار حيث قابل كبار المسؤولين بما فيهم الرئيس نيكسون ونائبه فورد ، وكيسنجر ووزير الدفاع واعضاء لجنة الشؤون الخارجية في كل من مجلسي النواب والشيوخ . كما ألقى كلمة في النادي الوطني الامريكي للصحافة . وتناولت محادثاته موضوع التسوية السلمية ومستقبل الضفة الغربية بالتحديد. هذا بالاضافة الى مسألة زيادة المساعدات العسكرية الامريكية للاردن بما في ذلك تزويده بصواريخ ارض جو من نوع هوك وتمديد اتفاق المساعدة العسكرية للاردن الذي تنتهي مدته في ٣٠ حزيران المقبل وتبلغ قيمته ١٢٠ مليون دولار . وذكر الناطق باسم البيت الابيض ان مباحثات الملك مع نيكسون كانت ودية وتناولت الوضع الذي سيكون للفلسطينيين في الضفة الغربية ضمن اطار أية تسوية شاملة لازمة الشرق الاوسط . وفي الخطاب الذي القاه في نادي الصحافة ذكر الملك انه لا حاجة لاسرائيل لان تعيش في خوف من جيرانها العرب وانه على استعداد لقبول قيام دولة فلسطينية مستقلة اذا قرر الفلسطينيون ذلك في استفتاء حر بعد انسحاب اسرائيل من الضفة الغربية وعودتها الى الاردن . كما ذكر في مقابلة أجرتها معه النيويورك تايمس في ١٦ آذار ان فرص التوصل الى سلام دائم في المنطقة قد تعززت كثيرا في الاشهر الاخيرة وعلى هذا الاساس وجه دعوة الى اسرائيل لقبول عرضه بفتح مفاوضات مع الاردن بواسطة الولايات المتحدة . وانتقد وجهة نظر اسرائيل القائلة بتأجيل التفاوض معه الى ما بعد فصل القوات في سوريا . وذكر بهذا الصدد « ان الاردن قام بكل ما في وسعه لاحلال سلام دائم ولا يجوز ان يعاقب على الاعتدال الذي يظهره » . كذلك أكد الملك الانباء التي كانت قد ترددت حول قيامه بتقديم اقتراح الى اسرائيل كي تنسحب قواتها من منطقة وادي الاردن على عمق يراوح بين ٨ و١٦ كيلومترا كمرحلة اولى في التوصل الى تسوية سلمية. الا ان اسرائيل أهملت اقتراحه. كما ذكر ان مشكلة القدس ستكون عسيرة الحل الا ان عودة السيادة العربية عليها لا تعني العودة الى ظروف ما قبل ١٩٦٧ . واخيرا أكد بانه يريد الحصول على أسلحة امريكية لتحديث جيشه كي يصبح بامكانه مواجهة تطورات الوضع في المنطقة، وأوضح انه لا يعني بذلك اسرائيل فحسب بل سوريا والعراق ايضا .

وعلى اثر عودة الملك حسين الى عمان صرح رئيس حكومته بأن السلطات الامريكية وافقت على تقديم دعم لموازنة الدولة في الاردن لهذا العام وتقديم قروض ومساعدات للتنمية كما وافقت على برنامج جديد للمساعدات العسكرية التي ستشمل أسلحة حديثة ومتطورة في المستقبل القريب .

(٦) على أثر سقوط حكومة حزب المحافظين في بريطانيا وتسلم زعيم حزب العمال هارولد ويلسون